دموع الملوك

جلالة الامام يحيى

يبكي ولده الشهيد الامير محمد سيف الاسلام

هي دموع فيها ما فيض الأسى ، ويزيد في لوعة الآنين ، وهي دموع ملك جرى القدر على فلذة من كبده فنثرها بين البحر والبر . . . ولكنها إلى ما فيها من أسى ولوعة — جماع الصبر كله — وجماع الجلد من فروعه وأصله . . .

وإذا كانت النكبة الفادحة — موت فقيد الاسلام الأمير محمد سيف الاسلام — قد أتاحت لهذا الخيال الحق — خيال صاحب الجلالة الامام — أن يخلدها ويسترسل بها في موطن البقاء ، فان « المعرفة » تساهم في نشر هذه المرثية التي بعث بها إلينا حضرة الأديب يحيى أحمد زيارة أحد أفراد البعثة اليمنية التي أرسلها الفقيد لتتعلم على نفقته في مصر . تساهم « المعرفة » بنصيب كبير فيه أوضح دلالة على التأثر البالغ ، وأجزل الدعاء لعاهل اليمن الكبير أن تكون هذه الرزيئة منتهى ما يكتنزه له الدهر . . من خديعة وفجيعة .

رضينا بحكم الله سمعا وطاعة ... وإن فت أكباداً وأهرق أدمعا
وعز علينا راحلا غير آيب ... على حين لم يلبث زمانا ممتعا
فقدناه ميمون النقيبة سيداً ... أغر غزير الفضل أبيض أروعا
وحمال أعباء ينوء بحملها ... ثبير ويهوى دونها متصدعا
وذا همة قعساء أمضى عزيمة ... من السيف في شرع الآله وأقطعا
أقام قناة الشرع للظلم ماحياً ... وبالعدل أخاذاً والحق مترعا
وأمجد ، من آل الرسول موقراً ... أشم طويل الباع ندبا سميدعا
له الله منقوداً ، له الله آفلا ... له الله مدعواً اجاب فأسرعا
وبادر عن دار الفنا متحولا ... إلى داره الأخرى منيبا مودعا
فيا رحمة الباري عليه تردى ... ويلى ثراه طاب مأوى ومضجعا
ولا زال رضوان الآله يؤمه ... بما شاء إكراماً وفضلا موسعا
ويامن له شرح الصدور ومنتهى الأمور وجبر الكسر غوثاً ممتعا
بأفراغ صبر من لدنك فانه ... تناهى بنا الخطب العظيم وروعا